ولا اثم علينا فيك فقال بهرام اجل انما جعلت على نفسي ذلك لهواني
بأثم ولا بد من فعله فقال له رييس الموابذه ان كنت قد عزمت
على ذلك فابرا الى الله تعالى من ذنوبك وتب اليه واستغفره
فذكر بهرام ذنوبه وتاب الى الله تعالى منها وساله العفو فلما دني
من احد الاسدين فقصده الاسد الاخر فلما قاربه راغ منه
بهرام روغة ثم وثب من الارض فاذا هو على ظهر الاسد
وضمه بوركيه ضمة تبلد لها الاسد وبهت وفرج بين قوايمه
وثبت بمكانه يلهث فقصده الاخر فانتهى اليه حتى الصق
راسه براس الاسد الاخر الذي تحته ولم تمكنه السلسلة من
التقدم فقبض بهرام على اذنيه وجعل يضرب راس احدهما الى
الاخر حتى سقطا الاثنين ميتين فقام بهرام قايما على قدميه
وحمد الله تعالى واثنى عليه وشكره على صونه وعونه وازال
ذيوله من منطقته وتناول تاج الملك فوضعه على راسه
فناداه كسرى الذي كان الفرس ملكوه ليهنك بهرام الملك ابن
الملك ما اعطاه الله من ميراث سلفه فكلنا له سامع مطيع
ثم ارتفعت الاصوات بالدعا له وتقدم اليه رييس موبذان
فاخذ بيده واجلسه على سرير الملك وشد عليه زينة الملك
وبايعه بالطاعة وتتابع زعما الفرس على ذلك وركب بهرام فدخل
المدينة ونزل بقصر ابيه وفي الاموال في ذوي الحاجات
واهل النجده وحبا النعمان وشرفه وتوجه واجاز العرب بامرهم
الذين صحبوه على اقدارهم ثم وفي للمرعيه بمواعيده واحسن
لهم باحسانه ولم يزل محمودا فيهم حتى هلك وقد دونت
الفرس له اخبارا كثيرا والحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة
والسلام

والسلام على خاتم النبيين والمرسلين والحمد لله رب العالمين
السلوانة الخامسة في الزهد قال الله تعالى مخاطبا
احكم من استخلفه في ارضه واعلم من كلفه لما يرضه الذي
كان عاضده على ما يستكفيه وعاصمه فيما يبديه ويخفيه
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا
لنفتنهم فيه هذا بعد ان خيره بين ان يكون نبيا ملكا او
عبدا نبيا فاختار الفقر على الغنا وانشد وفي ذلك ٥٥٥٥٥

قال له جبريل عن ربه ٥ خيرت فاختر يا دليل الهدي ٥
نبوة في حال عبدية ٥ تحوي به القدح المعلا غدا ٥
او مال تمليك يجر العدا ٥ بين يديه صعقا سجدا ٥
فاختار ما يحظى به اجلا ٥ لله ما اهدى وما اسعدا ٥

خبر نبوي في زهد الملوك عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا ممن كان قبلكم بينما هو
في ملكه ادركه الخوف بيزيد به الخوف من الله تعالى قال فترك
ملكه وخرج حتى اتى النيل فكان على شاطيه يضرب اللبن ويقتات
من ذلك فسمع الملك الذي كان في ارضه بخبره فارسل اليه يقول
كن مكانك حتى الحق بك ثم ترك الاخر ملكه ولحق به فكانا يعبدان
الله حتى هلكا قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه تعالى فلو
كنت بمصر لاريتكم قبريهما بما نعته رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورويناه بلفظ اخر وهو ان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل في موكبه
تذكر فعلم انما هو فيه منقطع وانه قد شغله من عبادة ربه
فخرج من قصره ليلا وصار في مملكة غيره فاتى ساحل البحر يضرب

Copyright © King Saud University